مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

تجليات الذات الشاعرة في شعرِ السَّري الرَّفاء

م.م. أفنــان أحمـد محمـد
اللغة العربيـة / بـلاغـــة
الجامعة المستنصرية ــ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
afnan.ahmed93@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
تَسعى هذهِ الدراسة إلى الوقوفِ على (تَجلّيات الذّات في شعرِ السَّريّ الرَّفاء)، وهي دراسةٌ تنبثقُ من فرضية مفادها أنَّ شعرَ السَّري هو إبداعٌ متنوعٌ؛ لِذا نهضَ البحث بدراسةِ أحوال الشاعر وتجلّيات تلك الذات في شعرهِ من خلالِ الوقوف على أبرزِ مظاهر الذات، وإنَّ شعرَهُ بما يَحملهُ من رؤى وتجارب تَنقلُ المُتلقي إلى عوالمٍ أُخرى تعبّرُ عن موقفِ الذات إزاء الواقع المعيش، ارتأينا أنْ ندرسَ الذات في شعرهِ، وعند استقراء الذات في شعرهِ وجدنا أنَّها شكَّلتْ نمطًا فريدًا يُمثلُ الإرادة الإنسانية، فهي تُمثل شبكة علاقات مُتداخلة ومُترابطة بين الفرد ذاته ومجتمعهُ الذي يعيشُ فيهِ، وقد حَاولنا في هذهِ الدراسة الوقوف على مظاهرِ الذات في شعرهِ، إذ تَبيَّنَ أنَّ الذاتَ مُرتبطةٌ بالأَحاسيسِ والانفعالاتِ الجيَّاشة التي تستنطقُ الواقع وتُعبّر عنهُ، فَتُحقّق بذلك التأثير المقصود؛ لأنَّها صدرتْ عن تَجاربٍ واقعيةٍ، وخلقٍ فني مُبدع، وقد كان للشاعرِ مواقفٌ واحداثٌ ووقائعٌ حَاكتْ الذات الانسانية التي عَبَّر عنها بأشعارهِ، والتي تَنوَّعتْ بتنوعِ أحوال الذات .

الكلمات المفتاحية: الذات ، السَّريّ الرَّفاء ، تجليات ، شعر .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين، سيّدنا محمَّد الصادق الأمين، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين .

أمّا بعدُ ...

لقد اكتظَّتْ الدراسات الأدبية والنقدية بموضوعاتٍ مُتنوعة، خاضوا خاض النقاد ــ القدماء والمحدثين المحدثون ــ فيها، ومن بين هذهِ الموضوعات موضوع الــ (الذات) في الشعر العربي، إذ شكَّلتْ الذاتُ نمطًا فريدًا يُمثلُ الإرادة الإنسانية، فهي تُمثل شبكة علاقات مُتداخلة ومُترابطة بين الفرد ذاته ومجتمعهُ الذي يعيشُ فيهِ، فالتوظيف الفني للذاتِ هو التركيزُ على عمل الذات المُبدعة ونتاجها الأدبي. كما ترتبطُ الذات بحقيقةِ الإنسان، ووجوده، ووعيه، وشخصيته، فهي الجوهر الأساسي الذي يرى فيهِ الإنسان ذاتهُ، بأنَّهُ كائنٌ مُتميز ومُتفرد عن الآخرين من خلالِ خبراته في الحياةِ. إذ إنَّ الذات في شعرِ السَّري الرَّفاء انشطرتْ فكوَّنت ذوات أبانتْ عنها النصوص الشعرية التي كانت لها دَلالات عميقة، عبَّرتْ عن خبايا ذاته وخلجات نفسه، وبلا شك أنَّ الشعرَ صورة عاكسة لصاحبه؛ لِذا فإنَّ الذات تظهرُ في شعرهِ وتُدلي إلى صورٍ عدة عن طريقِ الظروف والأزمات التي مرَّت عليهِ، فعلى الرغم من تعددِ مظاهرها إلّا أنَّها تَجتمعُ في كَشفِ مُعاناتها، وتصويرُ الجو النفسي لها، فالحالةُ النفسية قد حملتْ أمرين: الأول: الشعور البائس الحزين والمُتألم، والثاني: تَشكيلُ صورة مُعتزَّة ومُتعالية للذاتِ، فإنَّ هذهِ المشاعر التي تُثيرها تلك النصوص الشعرية للذاتِ ومظاهرها، هي التي أثارتْ فضولي للبحث بين معانيها المؤثرة في الديوانِ. وإنَّ ما يُميز هذهِ الدراسة هي أنَّ الذاتَ مُوجهة من الشخصِ إلى ذاتِها، ويحدث ذلك عندما يعيشُ الشاعر مع ذاته أزمة نفسيَّة حَلَّت بهِ ترفضُ الواقع المُحطَّم الأليم، فَجاءَ شعرهُ تصويرًا حيًا لمتاعبٍ نفسيَّة كانت وليدة صراعات واقعية في نفسهِ؛

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

لِذا فإنَّ النصوصَ الشعرية كانت الوسيلة المُهمة التي ساعدتْ الشاعر في التعبيرِ عن ألمهِ وحزنهِ من خلالِ شَكواه من الدهرِ وأشخاصهِ وبيئتهِ . وقد سَعتْ الدراسةُ إلى الكشفِ عن مظاهرِ الذات من خلالِ خطتها التي بُنيتْ على مقدمةٍ وثلاثة مَطالب، تَناولتُ في المطلبِ الأول عن حياة الشاعر (اسمه ولقبه وكنيته، وولادتهُ ونشأتهُ، وآثارهُ، ووفاتهُ)، في حين تناولتُ في المطلب الثاني عن: مفهومِ الذات لغة واصطلاحًا، ومظاهر الذات، إذ تفرَّعت إلى: الذات الشاكية الحزينة (المُتشائمة)، والمُحطَّمة البائسة (المُتألمة)، والمُتعالية المُتفردة (المُعتزَّة)، ثم يليها خاتمة بأبرزِ النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة .

المطلب الأول
سيرة الشاعر (السَّريّ الرَّفاء)

أولًا: اسمهُ ــ كنيتهُ ــ لقبهُ

هو السَّريُّ بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي، وكنيتهُ: أبو الحسن[1] .

ولقّبَ بالرَّفاءِ؛ لأنَّهُ كان يرفو الثياب ويطرزُها، قال الثعالبي: (بلغني أنَّهُ أسلمَ صبيًا في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويُطرّز إلى أنْ قضى باكورة الشباب)[2]، ولهُ حديثٌ مع الإبرة يقول الشاعرُ :

يُنبيكَ عن صِحَّةِ أخباري ... عُسري من العِشق وإيساري

وسُوقةَ أفضلُهم مُرتدٍ ... نَقصًا ففخري بينهم عاري

وكانت الإبرةُ فيما مضى ... صائنةَ وجهي وأشعاري

فأصبح الرِّزقُ بها ضيقًا ... كأنّهُ من ثُقبِها جاري[3]

ثانيًا: ولادتهُ ــ نشأتهُ

ولدَ السَّريُّ الرَّفاء في مدينة الموصل، كما ذُكرت لهُ المصادر التي ترجمة عن حياتهِ، وليس بين أيدينا أي نص يُحدد سنة ولادته[4] .

وقد نشأ في مدينة الموصل الواقعة في شمالي العراق، وهي مدينته المحببة إليهِ التي يصفها في قصيدتهِ، يقول الشاعر:

قصورٌ حَلّقتْ في الجوّ حتى ... لقصَّرتِ الكواكبُ عن مداها

مُشرِّفةٌ كأنَّ بناتَ نَعشٍ ... تُناجيها إذا خَفقتْ شِفاها

يُتوِّجُها اصفرارُ الشمسِ تِبرا ... فتُمشي وهي مُذهبةً ذراها[5]

وفي تشوقهِ إليها، يقول الشاعر:

فمتى أزورُ قِبابَ مُشرفةِ الذُّرا ... فأرود بين النّسرِ والعَيُّوقِ

وأرى الصَّوامع في غوارِبِ أكمها ... مثلَ الهوادجِ في غوارِبِ نُواقِ

حُمرًا تلوحُ خِلالَها بِيضٌ كما ... فَصَّلتَ بالكافورِ سِمطَ عَقيقِ[6]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

فقد كان الثعالبي مبهورًا بهذهِ النصوص، إذ يقول: (ما نظرتُ إلى الصوامع بقريةٍ بوزن من نيسابور إلّا تذكرتُ هذا البيت، واستأنفتُ التعجب من حُسنِ هذا التشبيه، وبراعته، وفصاحته)[7] .

ثالثًا: آثاره

1. ديوان السَّري الرَّفاء .
2. المحب والمحبوب والمشموم والمشروب .
3. الديرة .

رابعًا: وفاتهُ

اختلفت كتب التراجم في تاريخ وفاة السَّريّ الرَّفاء :

لقد ذكرَ ابن الأثير أنَّ السَّريَّ الرَّفاء توفى سنة 360هـ[8] .

ويذكر ابن كُثير أنَّ السَّريَّ الرَّفاء توفى سنة 360هـ[9] .

وذكر ابن الجوزي أنَّهُ توفى سنة 362هـ[10] .

فيبدو لنا أنَّ وفاة السَّريَّ الرَّفاء في الراجح ما بين سنة 360هـ وسنة 366هـ .

المطلب الثاني

أولًا: مفهوم الذات لغةً واصطلاحًا

الذات لغةً: تتفق المعاجم اللغوية ــ القديمة والحديثة ــ على أنَّ مفهوم الذات يتعالق مع مفهوم النفس أو العين، فذات الشيء: (نفسه وعينه)، قال ابن منظور: (إنّ ذات الشيء حقيقته وخاصّته، ولفظة ذات متأتّ من تأنيث (ذو) التي تجمع على (أذواء)، والأنثى: (ذات)، والتثنية: (ذواتا))[11].

وقيل أيضًا: (الذاتي لكل شيء: ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه، وقيل: ذات الشيء: نفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص: أنَّ الذات أعم من الشخص؛ لأنَّ الذات تُطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلّا على الجسمِ)[12]، وفي علم النفس عُرفت بأنَّها حقيقة سايكولوجية وروحية[13] .

الذات اصطلاحًا: هي (التعبير عن النفسِ ونزعاتها بأسلوب يظهر العلاقة بين النص والذات المنشئة)[14]، ومن هذا المنطلق فقد اشترطَ بعض النقاد في العمل الأدبي (أنْ يكون التركيب موازيًا للحركة الذهنية والنفسيّة، بحيث يصبح الأُسلوب بصمة لصاحبه ... وبهذا يتميّز أُسلوب عن أُسلوب ويتفرد بخصائص لا توجد في سواه، فلا يمكن أخذه، أو نقله، أو تعديله؛ لأنَّ انتماءه سيظل لمبدعه)[15] .

ثانيًا: مظاهر الذات

يعد الشعر العربي منذ أقدم عصوره هو التعبير الأجدى عن خلجات النفس، وما يعتريها من شعورٍ بالسعادةِ، أو الضعفِ، أو الهزيمةِ، أو الحيرة، وفي العصر الحديث تحديدًا انبلجت أكثر هذهِ العلاقةَ بين الذات والمبدع، حتى أصبحت الذات تقيم داخل النص؛ لذا فإنَّ سلطةَ الذات في النص الشعري هي المهيمنة على عناصر الخطاب، فتستمد تلك العناصر منها الحياة والعواطف، بل يمكنها أنْ تشكل النص وفق أحوالها[16]، فبتنوع الأحوال ــ أحوال الذات المبدعة ــ من أملٍ، ويأسٍ، وفرحٍ، وحزنٍ، وقلقٍ، واستقرارٍ، وتفاؤلٍ، وتشاؤمٍ، تتنوع مظاهر الذات داخل النص الشعري، وهذا ما يؤكدهُ د. طه حسين بقولهِ: (الأدب يصوّر حياة النفوس والقلوب والأذواق على نحوٍ لا يستطيع التاريخ أنْ يصورَهُ، ولا أنْ يسجلهُ، ولا أنْ ينقلهُ إلينا نقلًا صحيحًا دقيقًا)[17] .

1ــ الذات الشاكية الحزينة (المُتشائمة)

والمراد بها هي: استجابة الشاعر الوجدانية لما تنوء بهِ نفسه من آلام وأحزان داخلية، إذ تعد الحزن والتشاؤم والشكوى من الظواهر الشعورية المُتلازمة لها، وهما أيضًا من أهم مظاهر التعبير عن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

الذات عند الرومانسيين العرب في العصر الحديث، الذين لا تخلو مؤلفاتهم الشعرية أو النثرية من التعبير عما يختلجُ في نفوسهم من حزنٍ وكآبةٍ، مما جعل أدبهم يبدو في معظم الحالات تصويرًا للذات البشرية التي تنشد الفرحة فما تدركها ولا تتذوق لها طعمًا[18] . وهذا هو حال السري الرفاء التي انهلَّت قريحتهُ بالعديد من النصوص الشعرية التي تغنَّى فيها بأحزانهِ وتشاؤمهِ وآلامهِ، إذ إنَّها رؤيةٌ ذاتيةٌ تشكَّلت من خلالِ بعض الأحداث والتراكمات التي تغلبت عليها مظاهر القسوة والألم، أي أنَّها ــ الذات الشاكية الحزينة (المُتشائمة) ــ من مظاهر الذات الأساسية في جل ما نظمه شاعرنا[19] .

كما يمكن استنباط بعض مظاهر هذهِ الذات التي برزت من خلالِ أشعار الشعراء من معاناة العبث والفقر، وحبِّ العزلة، وتفضيل الموت على الحياة، وكره مخالطة الناس وإساءة الظن بهم، وفساد المجتمعات واعتزال النساء، من خلالِ صور شعرية مختلفة لشعراء ينتمون إلى أحقابٍ شعريةٍ مختلفةٍ، مما أصابَ نصوصهم الشعرية الشؤم أحيانًا، واليأس والحزن أحيانًا أخرى[20] .

إنَّ ذات السري ضجَّت بالقلقِ، وهذا يُشير إلى أنَّ الذات أكثر قدرة على التحمل مع طول العناء، إذ إنَّ هذا التعبير ليس إلّا نوعًا من محاولة تجاوز الذات نفسها إلى فضاءٍ آخر على الرغمِ من اعترافها بحالة العجز عن المغادرة إلى فضاءٍ آخر[21]، وهذا العجز ينجلي حين تظن الذات أنَّ عافيتها بالحلِّ تأتي من داخلها بالأماني التي ما تلبثُ أنْ تصفها بالضلال لعدم جدواها، إنَّهُ نوعٌ من الاستبصارِ، وإنَّ الخروجَ من أزمة الذات هو بالخروجِ من فضائها[22]، إلّا أنَّ الذاتَ تعيشُ هذا الاستبصار ولكنَّها قد تجنحُ إلى الرغبةِ في البقاءِ دون تَجاوز ما هي عليهِ، مما يُشكّل حالة من الارتكاسِ[23]؛ وذلك حين تفكر الذات بالتخلصِ نهائيًا من الحياة وآلامها، يقولُ السرِّي الرَّفاء:

هــو الســيفُ يمضــي فــي اللقــاءِ ســميه ولكنّــهُ أمضــى غِــرارًا وأصــرمُ

قَطــوعٌ إذا لــم تَقطــعِ البِــيضُ نَبــوةً وصــولٌ ففــي حَدَّيــهِ بُؤسَــى وأنعُــمُ

تحامــتْ أعاديــه الشــآم كأنّمــا أحاطـت بهـا للطّعـنِ نـارٌ تَضـرَّمُ[24]

فيبدو أنَّ الذاتَ حزينةٌ ومُتشائمةٌ من الداخلِ والخارج تشاؤم ممزوج بالخيبةِ والقنوطِ من أنْ يأتي الحل من الداخل أو من الخارج وإلّا لِمَ راودت الذات الشاعرة فكرة الانتحار[25] .

كما نجدُ أنَّ معاناة الذات التي تتعارض مع المثال المرجو لدى الذات نفسها، وشواهد التشاؤم التي تصوّر الذات في هذا الحال وهي تفرُ إلى الحرفِ فلا تلقى مبتغاها أو تحدثُ مفارقة مع توقعها[26]، فالسري الرفاء يتمنَّى ألّا يكون كحرفه في صورةٍ من فقدان الرجا فيهِ .

فعلى الرغم منهُ وممن يلومه، فقد استعاضَ لهوه، وشربهُ الخمر من يدٍ ساقية مخطفة القدِّ، جميلة كورد الربيع، وابتسامتها كنور الأقاحي بيومٍ مُكفهّر لا يجدُ أمامهُ إلّا السيوف والرّماح، وهذا الذي يُخيفهُ ويفزعهُ[27]، كما في قول الشاعر:

تَــرشّ بــهِ السُّــمرُ طعنًــا تُــرى مواقِفنــا منــهُ حُمــر النّــواحي

ويخطِــرُ فــي هُبوتَيــه الكَمــيُّ بقلــبٍ جــريءٍ ووجــهٍ وقــاحِ

وســابغةٍ مثــل ســردِ الشُّــجاعِ أو المــاءِ عنــد هبــوبِ الرّيــاحِ

وأبــيضَ يلمــعُ فــي متنــه إذا ضــلَّ بــرقُ الحِمــام المتــاحِ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

فمـــــن راحَ يُســـــخطَ عُذّالـــــهُ ويُرضـــي الهـــوى بـــين عُـــودٍ وراحِ
فـــإنّي عَـــدمتُ تثنّـــي القـــدودِ وبـــدّلتُ منـــهُ بِثنـــي الرّمـــاحِ
وكنـــتُ أشِـــيمُ بُـــروقَ الثغـــور فصـــرتُ أشِـــيمُ بُـــروقَ الصَّـــفاحِ
ومـــا إن سَـــمعتُ غِنـــاءَ الحديـــ ـــــد إلّا ذكـــرتُ غِنـــاءَ الوشـــاحِ
فليـــتَ ضـــجيعي ليـــل التّمـــا مِ يعلـــمُ أنّـــي ضـــجيعُ السّـــلاحِ[28]

فنلمحُ من خلالِ هذا النص أنَّ الثغورَ قد بعدت عنهُ، ولم يرَ حوله سوى بروق السيوف ولمعانها، ولم يسمعْ سوى صليلها، ولم يجدْ سوى الحديد والسوابغ التي يلبسها الفرسان في الحربِ، وهو محاصر في مدينة آمد، إذ إنَّهُ يترقب المنية بين الحين والآخر .

ولـــو أنَّ لـــي حيلـــةً فـــي الفـــرارِ فـــررتُ وهـــانَ علـــيَّ افتضـــاحي
متـــى أطـــأ الأرضَ مُبيَّضـــةً جوانبهـــا أو أرى الجـــوَّ صـــاحِ
فـــألبس خيـــلَ الـــوغى راحـــةً وأتعـــبُ فـــي اللهـــوِ خيـــلَ المـــراحِ
عســـى القـــربُ يُطفـــئُ مـــن لـــوعتي ويَـــنقصُ مـــن غُلّتـــي والتيـــاحي[29]

فليس في مقدرة السَّري الرَّفاء أنْ يفرَّ؛ لأنَّ الطرق جُلَّها أغلقت عليهِ، وحالت من دون فراره؛ لِـذا فإنَّ الذاتَ وسيلةٌ للتعبيرِ عن الأحاسيسِ ومكنونات النفس في القصيدة ذاتها[30] .

وفي موضعٍ آخر نلحظُ أنَّ الرَّفاءَ غير راضٍ برزقهِ ــ الرضا التام ــ الذي يشعره بالغنى الوفير، والسعادة التي يصبو إليها، فهو في هذا الشّاهد يثرى تارةً، ويخفق تارةً أُخرى، وما أكثر إخفاقه وطول مشقته .

وعندما كان الرَّفاء يرفلُ في رزقهِ ومعيشتهِ التي تلقّاها عند الأكابر في بغداد في مرحلةٍ ما، نجد حظه يتقاعس؛ وذلك حينما قدّم عليهِ أبو اسحاق الصابيّ رجلًا من أهل الأدب، فبلغت مرارة الرفاء ذروتها، فأخذ يعاتب أبا اسحاق ويعرض به، مما اعتدَّ جفاءً وعقابًا لهُ من أبي اسحاق، فهو ينتظر عاقبة هذا العقاب الذي يصبح في المستقبل فاتحة خطب جليل، كما في قولِ الشاعر:

عـــاقبتني بجفـــاءٍ لا أقـــومُ بـــهِ فهـــل عقابُـــكَ محمـــودٌ عواقبـــهُ
وعـــاد رأيـــكَ لـــي ســـودًا مشـــارِقَهُ وكنـــتُ أعهـــدهُ بيضًـــا مغاربـــهُ
الشـــعرُ وشـــيُ بُـــرودٍ أنـــتَ ســـاحبُهُ فهمًـــا ودُرٌّ عقـــودٍ أنـــت ثاقبـــهُ
فلـــمْ منعـــتَ علـــى الإحســـانِ مُحسِـــنَهُ مـــا نـــالَ مـــن جاهـــكَ المبـــذول خاطبـــهُ[31]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

وفي ختام القصيدة يصبرُ الرَّفاء على ما أصابهُ عسى أنْ ينالَ من أبي اسحاق ما يرضيه ويثيبه من خلالِ عودته إلى مكانتهِ عندهُ؛ لأنَّـهُ على يقينٍ بأنَّ أبا إسحاق قادرٌ على تحقيق ما يصبو إليهِ[32]، إذ يقول الشاعر:

لأصـــبرنَّ علـــى إخـــلالِ عُرفِـــك بـــي حتـــى يتـــوبَ إلـــى المعهـــودِ ثائبـــهُ

عســـى العِتـــابُ يُـــردُّ العتـــبَ منـــك رِضًـــا وربمـــــا أدركَ المطلـــــوبَ طالبُـــــهُ[33]

2ــ الذات المُحطَّمة البائسة (المُتألمة)

إنَّ الألمَ إحساسٌ يكتنفُ الذات، ويدفعها إلى محاولةِ التخلّص منهُ، فيكون البوح أحد هذهِ الوسائل، وهذا ــ البؤس أو الألم ــ يحصلُ نتيجة صراع مرير بين الإحساس بالذات وعدم انسجام هذهِ الذات مع ذاتها، أي أنَّ (الإحساسات المؤلمة تنزعُ نحو التغيير والتفريغ، وهذا هو السبب الذي من أجلهِ نُفسّر الألم على أنَّهُ يتضمن ازدياد شحنة الطاقة النفسية بتصرف الدافع المكبوت، فهو يبدي قوةً دافعةً من دون أنْ يلحظَ الأنا ما في ذلك من إلزام)[34].

فنلحظُ أنَّ السري يرسمُ لذاته صورة الفتى الشقي، الشاحب الأعضاء واللباس، فهو أشعثٌ أغبر؛ لكثرة ما خرجَ بحثًا عن الرزقِ، إذ إنَّهُ يُحاول الحصول على قوتهِ بشبكة غبراء، مُجازفًا بذاتهِ ليُسعد، بما حاز من هذهِ الأسماك الفضية التي يدفع بها شقاءه وبؤسه، كما في قولِ الشاعر:

وشـــــاحبِ اللبســـــةِ والأعضـــــاء أشـــعثَ نـــائي العهـــدِ بالرخـــاء

أفضـــى بـــي العُـــدمُ إلـــى الفضـــاءِ فوجهُـــــهُ للضَّـــــح والهـــــواءِ

أغبـــرَ يحـــوي الـــرزقَ مـــن غبـــراء خفيفـــــةٍ ثقيلـــــةِ الأرجـــــاءِ

كأنّهـــــا هلهلـــــةُ الـــــرداءِ كآفهـــــا لحـــــظَ بنـــــات المـــــاء

وأقبلـــــتْ تمـــــلأ عـــــين الرائـــــي بكـــــلِّ صـــــافي المـــــتنِ والأحشـــــاءِ

فحـــــازَ إذ خـــــاطرَ بالحَوبـــــاءِ ســـــعادةَ الجَّـــــدِ مـــــن الشـــــفاءِ[35]

كما أنَّ الذاتَ هي المُتنفس الوحيد لشاعرنا؛ ليعبّر عن مُعتقداتهِ، وذكرياتهِ، وعواطفهِ[36]، وحينما بَعُدَ الأصدقاء عن الرَّفاءِ، نجدهُ يُدلي بأنَّ مواقفهم لا تُنسى، وأيامهم وإحسانهم لا تُنكر، كما في قولِ الشاعر:

تـــولّى ابـــنُ فهـــدٍ والرَّجـــاءُ يومُّـــهُ ويســـري إلـــى أوطانـــهِ حيـــثُ يمَّمـــا

وصـــاحبتُ ضـــيفَ الهـــمَّ بعـــد فراقـــهِ ومـــا كنـــتُ ألقـــى إلـــيهم إلّا توهُّمـــا[37]

وفي موضع آخر نلحظُ أنَّ الحُزنَ حالةٌ ــ شعورٌ ــ نفسيَّة يستولي على السَّريّ بصورةٍ لا إرادية مُداهِمة للذاتِ حالهُ حال الفرح[38]، إذ بَكى عليهم دمًا؛ لطول فراقهم عنهُ، واشتياقه إليهم كحال عاشقٍ مُتيم ، يقولُ الشاعر:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

وأكبـرُ أنْ يُبكـي علـى صـاحبٍ دَمًـا إلـى أنْ بَكـت عينـي لِفُرقتـهِ دَمًـا[39]

كما يرسمُ السري صورة يتجسَّد فيها البؤس والألم، من خلالِ عقد علاقة بينهُ وبين الجرح، فنلحظُ أنَّ شعرهُ في أغلبهِ يسوده الألم؛ لأنَّ الأيام تتابعت على حربهِ، ولم يسمعْ الأمير[40] منه العتاب والاعتذار، فيصوّر حالته يقول:

أوانَ تحامـتِ الأيـامُ سِـلمي وعُـدنَ علـيَّ بـالحربِ العـوانِ
وعَـضَّ السَّـيفُ منّـي كُـلَّ عضـوٍ جـديرٍ بالكرامـةِ لا الهـوانِ
وألبسـني القنـا حُلـلًا تلاقـت علـيَّ تهـزُّ أهـدابًا قـواني
لقـد عرفـتْ صـروفُ الـدهرِ مـا اسـمي بعتبـكَ واطّلعـنَ علـى مكـاني[41]

لقد امتلأت الذات بالهمومِ والمعاناة، مما أدّى إلى انصرافهِ للبوحِ؛ ليُفصح عمّا يَكمُن في داخلهِ من ألمٍ ومعاناة نفسيَّة[42]، إذ إنَّ هذا الجفاء لم يكنْ مُقتصرًا على الأميرِ؛ لهانَ على شاعرنا بل تجاوزهُ إلى سيفِ الدولة الذي أخذَ يُبطئ ويتوانى في عطيتهِ لهُ بعد أنْ كان مُنعمًا بالغنى وراحة البال، فيقولُ الشاعرُ:

وأيـادٍ تَحُـثّهن عِـداتٌ مثـل مـا حَثّـتَ السـحابَ الرّيـاحُ
يـا حُسـامَ الإلـه يـا جبـلَ الدنـ ـيا ويـا بحرهـا الـذي يُسـتماحُ
عبـد نعمـاك منـذ شـهرين ثـاو فـاعتلاق يحيـا بـهِ أو سـراح؟[43]

ويحاولُ الرَّفاء في بعض النصوص الشعرية الابتعاد عن إلحاقِ الجرح إلى ضمير المتكلم، إذ يسندهُ إلى شيءٍ من لوازمِ ذاته، فقد كان لهُ أعداء يغيضون الأمير عليهِ، ويكيدون لهُ الشر من خلالِ الكذب والنفاق، فيجفوه ــ الأمير ــ جفاءً شديدًا، كما في قول الشاعر:

وكـان القـربُ مـنْ جمـال دُنيـا تـرى أيامهـا حُسـنًا قِصـارا
وعيشًـا ناضـرَ الأفنـان غَضًّـا يَـرِفُّ إذا اهتصـرناهُ اهتصـرا
فمـا بـرحَ العـدَا حتـى أعـادُوا حـلاوةَ نَشـوتي منـهُ خُمـارا
فصِـرت أرى نهـارِي منـهُ لـيلًا وكنـتُ أرى بـهِ ليلـي نهـارا[44]

نلحظُ أنَّ تصدّرَ ضمير المتكلم في هذا الشاهد، إذ حاولَ الرَّفاء في نصوصهِ الشعرية أنْ يبرزَ صلابته وقوته إلّا أنَّ ما كان يعيشهُ في حياتهِ من محنٍ أليمة أضفت عليهِ طابع الحزن؛ لِذا فإنَّ بروزَ الذات لا يُفسر إلّا المعاناة وألم الذات المُحطَّمة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

3ــ الذات المُتعالية المُتفردة (المُعتزَّة)

لقد عُرفَ الشعر العربي في بداياتهِ (الفخر) بنوعيهِ: الفخر الجماعي (الفخر القبلي)، والفخر الفردي (الفخر بالذات) وهو الاعتزاز ببطولاتِ الذات، وذكر مغامراتها، وصفاتها في ساحات الوغى، وشهامتها ومروءتها[45] . وشعر الفخر والاعتزاز غنائي ينبثقُ عن تمجيد الذات، إذ يتغنى الرفاء بذاتهِ انطلاقًا من حبِّ الذات كنزعة إنسانية طبيعية؛ لأنَّ الإنسان بفطرتهِ يُحب ذاته، ويقارن ذاتهُ مع غيرها من الذواتِ[46]، وحين يعتدُّ الرفاء بذاتهِ، ويتغنّى بكفاءتها أو يتعالى بذاتهِ وفنهِ على الآخرين، فهذا من جانب تعظيم الذات . ومن مظاهر اعتزاز وتعالي الذات، ما جاءَ في قول الرفاء عندما أصبح جار الأمير، فكل نوائب الدهر وحوادثه قد بعدت عنهُ، فارتحل عن دار الذلِّ والظلمِ إلى دار العزِّ والعدلِ؛ لأنَّـهُ يرى أنَّ ذاتهُ ليس لها مثيلٌ يُدانيها في الرفعةِ والمكانةِ، يقولُ الشاعر:

أمـــا تـــرى الـــدَّهرَ أعفـــى مـــن نوائبـــهِ جـــارَ الأميـــرِ فمـــا تنتابـــهُ النُّـــوبُ؟

قـــوضْ خِيامـــكَ عـــن دارٍ ظَلِمـــتَ بهـــا وجانـــبِ الـــذلّ إنَّ الـــذلَّ يُجتنـــبُ

وارحـــلْ إذا كانـــت الأوطـــان مضـــيعةً فالمَنـــدِلُ الرطـــبُ فـــي أوطانـــهِ حَطـــبُ[47]

كما أنَّ سيف الدولة هو الذي أغناهُ بجودهِ وكرمهِ ولولاهُ لما كان على هذا الحال ، إذ يقولُ الشاعرُ:

فـــأغنيتَني بـــالجودِ عـــن كـــلِّ مُمســـكٍ أكافِحُـــهُ عـــن جُـــودهِ وأقارِعُـــهُ[48]

ويُدلي الرفاء بفضلِ الأمير وما ألبسهُ من النعم التي حالت ظلام حياته صُبحًا، فألتفَ حولهُ الحاسدين؛ لأنَّ تلكَ النعم أنقذتهُ من الفقرِ، مما بدأت شخصيتهُ بالتسامي، فأضفت على ذاتهِ قوّةً وثقة بالنفسِ[49]، يقولُ الشاعرُ:

ألبســـتني نِعمًـــا رأيـــتُ بهـــا الـــدُّجا صُـــبحًا وكنـــتُ أرى الصَّـــباح بهيمًـــا

فَغَـــدوت يَحسُـــدني الصَّـــديقُ وقبلَهـــا قـــد كـــانَ يلقـــاني العـــدُوُّ رَحِيمـــا[50]

وفي موضع آخر، يذكرُ الرفاء أنَّـهُ تركَ رحابَ الشامِ وهي أنيقة ترحبُ بطلابِ المكارم، ولكنَّـهُ انتقل إلى بغدادِ؛ لأنَّ ذوي القربى أحقُّ بالحمدِ والمدحِ والثناءِ، فيقول الشاعر:

تركـــتُ رِحـــابَ الشَّـــامِ وهـــي أنيقـــةً تقـــولُ لِطـــلابِ المكـــارمِ مرحبـــا

فمـــا ذِمَّـــةُ الأيـــامِ فيهـــا ذميمـــةً ولا جانـــبُ الـــدُّنيا بهـــا مُتجنّبـــا

ولكـــنَّ ذا القُربـــى أحـــقُّ بمنطـــقٍ إذا كـــان ذو القربـــى إلـــى الحمـــدِ أقربـــا[51]

وبما أنَّ الذاتَ الشاعرة وظيفتها السرد، أي: التعبير عن الذكرياتِ والأحاسيسِ والمشاعر الوجدانية التي تنتابُ الشاعر[52]، إذ نجدُ أنَّ الرفاءَ مُدينٌ للأميرِ بأنعامهِ وفضلهِ عليهِ، إذ يقولُ الشاعرُ:

سأشـــكرُ إنعـــامَ الأميـــرِ وفضـــلهِ فقـــد ألبَســـاني أنعُمًـــا وفضـــائِلا[53]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

ونلحظُ أنَّ الشاعرَ في نصوصٍ كثيرةٍ كان لاهيًا وغارقًا في لذّاتهِ، حتى كادَ يعبدُ الكأس وما يحويه من لهوٍ ومجونٍ، فيصور الكَأسَ (الخمر) وما تنتجهُ من سرورٍ ولوعةٍ لمن يُعاقرها، ويفسر تولهه بها بأنَّها مُتعة الحياة الظالمة؛ لأنَّها تأخذ ثأرهُ من تلك الأيام القاسية التي أذاقتهُ مُرًّا، إذ يقول الشاعر:

الكـــأسُ قُطـــبُ السُّـــرورِ والطـــربِ فـــاحْظَ بهـــا قبـــل حـــادِثِ النّـــوبِ[54]

وفي موضعٍ آخر، يقولُ الشاعرُ:

فاشـــربْ عَلـــى طيـــبِ الزمـــانِ وحُســـنِهِ كأسًـــا تَزيـــدكَ لوعـــةً وتَشَـــوّقا

يُضـــحي السُّـــرورُ بهـــا مليكًـــا مُطلقًـــا والهَـــمُّ فـــي يـــدِها أســـيرًا موثَقـــا[55]

وبتأملِ هذهِ الشواهد نجدُ فيها مثالًا جليًا لحضور الذات المتعالية المعتزَّة بذاتها، فالرفاء يمتدحُ ذاته التي تترفعُ عن الحياة الدونية وما فعلَت بهِ من نوائبٍ، ففَـرَ من تلك الحياة بمعاقرتهِ للخمرِ، والبحثُ عن اللذّةِ، واتباعُ الهوى .

الخاتمة

1. إنَّ النصوصَ كانت الوسيلة المُهمَّة التي ساعدتْ الشاعرَ في التعبيرِ عن ألمهِ وحُزنهِ من خلالِ شكواه من الدهرِ وأشخاصهِ وبيئتهِ .
2. إنَّ الإنسانَ بفطرتِهِ ميّال بإعلائهِ من شأن ذاته؛ لِـذا فقد جاءتْ مظاهر الذات بشكلٍ كبيرٍ في شعر السِّري .
3. تَـراوحت القيم التي عبَّرَ بها عن ذاتِهِ، فمنها: معاقرة الخمر، والشجاعة، ودفع الظلم، وحسن الجوار، وكانت معاقرة الخمر ودفع الظلم من أكثر القيم ظهورًا؛ وهذا يعودُ إلى طبيعةِ الحياة العربية في ذلك العصر .
4. إنَّ الذاتَ عند السَّريّ ذات مُتنوعة، فتبدو شديدة الحساسية والتجاوب مع الواقع، والمشاركة الوجدانية، مما بثَّ ذلك على نصوصهِ الشعرية؛ لأنَّ الذاتَ هي حقيقةُ النفس الإنسانية، وتعبير الشاعر عن ذاتِهِ .

الهوامش

---

(1) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1978م: 359/2 .**

(2) **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م: 359/2 .**

(3) **ديوان السَّري الرَّفاء، السَّري الرَّفاء، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، 1936م: ص235 .**

(4) **يُنظر: يتيمة الدهر، 137/2، ووفيات الأعيان، 359/2، وشذرات الذهب، ابن عماد، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1989م: 95/3، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م: 193/9 .**

(5) ديوانه، ص279-280 .

(6) ديوانه، ص187 .

(7) اليتيمة، 188/2 .

(8) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، بيت الأفكار الدولية، الأردن، (د.ط)، (د.ت): 44/7 .

(9) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، ط1، 1997م: 274-270/11 .

(10) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، 218/14 .

(11) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ذات)، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م: 457/15 – 459 .

(12) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م: ص107 .

(13) يُنظر: البحث عن الذات، أيفور كون، ترجمة: غسان درب نصر، دار معد، سوريا، (د.ط)، 1992م: ص197.

(14) الشاعر والذات المستبدة، د. صالح زياد، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2001م: ص1 .

(15) البلاغة والأُسلوبية، د. محمد عبدالمطلب، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، ط1، 1994م: ص167 .

(16) يُنظر: تجليات الذات الشاعرة في شعر الشاعر الكويتي محمد الفايز العلي: قراءة في مذكرات بحار، سلطان عبدالرؤوف الحريري، مجلة مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة، ج67، 2017م: ص175 .

(17) خصام ونقد، د. طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1979م: ص45 .

(18) يَنظر: من أهم مظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها، فؤاد الفرفوري، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1988م: ص126 .

(19) يُنظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي، بيروت، ط3، 1993م: ص352 .

(20) يُنظر: التشاؤم عند عبدالرحمن شكري دراسة تحليلية نقدية، (رسالة ماجستير)، ثريا بنت بشير الكعكي، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م: ص50 .

(21) يُنظر: أنس المسجون وراحة المحزون، صفي الدين الحلي، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م: ص259 .

(22) يُنظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م: 84/4 .

(23) ديوان المعاني، أبو الهلال العسكري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ط)، 2003م: 137/2 .

(24) ديوانه، ص251 .

(25) يُنظر: الإعجاز والإيجاز، عبدالملك الثعالبي، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ص190 .

[26] يُنظر: الأدب المقارن، ص551 .

[27] يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م: 30/8 .

[28] ديوانه، ص71 .

[29] ديوانه، ص71 .

[30] يُنظر: الأساليب الطلبية في شعر حميد بن ثور دراسة بلاغية، أ.م.د. سعد محمد التميمي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 23، العدد: 97، 2017م: ص5 .

[31] ديوانه، ص31 .

[32] يُنظر: صورة الآخر في شعر أبي جعفر أحمد بن سعيد ت(559هـ) ــ دراسة تحليلية ــ، أ.د. زينب فاضل أحمد حسين، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 27، العدد: 113، 2021م: ص7 .

[33] ديوانه، ص31 .

[34] الأنا والهو، سيمون فرويد، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982م: ص138 .

[35] ديوانه، ص6 .

[36] يُنظر: شعر ابن أبي الصقر الواسطي (ت498هـ) جمع ودراسة، د. بلقيس خلف رويح، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد: 62، 2018م: ص13 .

[37] ديوانه، ص241 .

[38] يُنظر: أنطولوجيا الخوف في روايات ياسين شامل، م.د. فيصل سوري حمد، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ــ كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 1، العدد: 2، 2023م: ص2 .

[39] ديوانه، ص241 .

[40] الأمير: المراد بهِ حرب بن سعيد بن حمدان هو أخو أبي فراس الحمداني، بغير الطلب في تاريخ حلب، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد، تحقيق: د. سهيل زركار، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 2181/5 .

[41] ديوانه، 268 .

[42] يُنظر: الأنا في شعر حمير، عبير شمخي أحمد، أ.م.د. رجاء لازم رمضان، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 30، العدد: 124، 2024م: ص4 .

[43] ديوانه، ص74-75 .

[44] ديوانه، ص116-117 .

[45] يُنظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1966م: 28/2 .

[46] يُنظر: الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، (د.ت): ص5 .

[47] ديوانه، ص91 .

(48) ديوانه، ص169 .

(49) يُنظر: الأنا في شعر حمير: ص2 .

(50) ديوانه، ص251 .

(51) ديوانه، ص25 .

(52) يُنظر: جدلية الأنا والآخر (الأُصول والمفهوم والنظرية)، أ.د. شريف بشير أحمد، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ــ كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 1، العدد: 2، 2023م: ص5 .

(53) ديوانه، ص216 .

(54) ديوانه، ص62 .

(55) ديوانه، ص190-191 .

المصادر والمراجع

- الأساليب الطلبية في شعر حميد بن ثور دراسة بلاغية، أ.م.د. سعد محمد التميمي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 23، العدد: 97، 2017م .
- الإعجاز والإيجاز، عبدالملك الثعالبي، (د.ط)، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ت) .
- الأنا في شعر حمير، عبير شمخي أحمد، أ.م.د. رجاء لازم رمضان، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 30، العدد: 124، 2024م .
- الأنا والهو، سيمون فرويد، ط4، دار الشروق، بيروت، 1982م .
- أنس المسجون وراحة المحزون، صفي الدين الحلي، تحقيق: محمد أديب الجادر، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م .
- أنطولوجيا الخوف في روايات ياسين شامل، م.د. فيصل سوري حمد، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ــ كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 1، العدد: 2، 2023م .
- البحث عن الذات، أيفور كون، ترجمة: غسان درب نصر، (د.ط)، دار معد، سوريا، 1992م .
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي، ط1، دار هجر، 1997م.
- بغير الطلب في تاريخ حلب، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد، تحقيق: د. سهيل زركار، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، (د.ت) .

- البلاغة والأُسلوبية، د. محمد عبدالمطلب، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، 1994م .
- تتمة المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي، (د.ط)، القاهرة، 1285هـ .
- تجليات الذات الشاعرة في شعر الشاعر الكويتي محمد الفايز العلي: قراءة في مذكرات بحار، سلطان عبدالرؤوف الحريري، مجلة مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة، ج67، 2017م .
- التشاؤم عند عبدالرحمن شكري دراسة تحليلية نقدية، (رسالة ماجستير)، ثريا بنت بشير الكعكي، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م .
- جدلية الأنا والآخر (الأُصول والمفهوم والنظرية)، أ.د. شريف بشير أحمد، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ــ كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 1، العدد: 2، 2023م .
- خصام ونقد، د. طه حسين، ط9، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م .
- ديوان السَّري الرَّفاء، السَّري الرَّفاء، (د.ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، 1936م .
- ديوان المعاني، أبو الهلال العسكري، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م .
- الشاعر والذات المستبدة، د. صالح زياد، (د.ط)، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2001م .
- شذرات الذهب، ابن عماد، تحقيق: مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م .
- شعر ابن أبي الصقر الواسطي (ت498هـ) جمع ودراسة، د. بلقيس خلف رويح، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد: 62، 2018م .
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عزالدين إسماعيل، ط3، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م .
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1966م .
- صورة الآخر في شعر أبي جعفر أحمد بن سعيد ت(559هـ) ــ دراسة تحليلية ــ، أ.د. زينب فاضل أحمد حسين، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 27، العدد: 113، 2021م .
- الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.ت) .
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (د.ط)، بيت الأفكار الدولية، الأردن، (د.ت) .

- كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م .
- لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1993م .
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م
- من أهم مظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها، فؤاد الفرفوري، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، 1988م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م .
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: د. احسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1978م .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م .

Sources and references

- Dialectal styles in the poetry of Hamid bin Thawr, a rhetorical study, Prof. M.D. Saad Muhammad Al-Tamimi, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol: 23, the number: 97, 2017 AD .
- Miracle and Conciseness, Abd al-Malik al-Thaalabi, (ed.), Library of the Qur'an, Cairo, (ed. D) .
- The Ego in Himyar's Poetry, Abeer Shamkhi Ahmed, A.M.D. Raja Lazem Ramadan, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol: 30, the number: 124, 2024 AD .

The Ego and the Id, Simon Freud, 4th edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1982 AD .-

Anas Al-Masjoun and the comfort of Al-Mahzoun, Safi Al-Din Al-Hilli, edited by: Muhammad Adeeb Al-Jader, 1997 AD . 1st edition, Dar Sader, Beirut

•- The ontology of fear in the novels of Yassin Shamil, M.D. Faisal Suri Hamad, Al-Mustansiriya Journal for Human Sciences - College of Education, Al-Mustansiriya University, vol: 1, the number: 2, 2023 AD .

- Searching for the Self, by Ivor Kuhn, translated by: Ghassan Darb Nasr, (ed.), Dar Maad, Syria, 1992 AD .
- The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Dimashqi, edited by: Abdullah Al-Turki, 1st edition, Dar Hijr Without request in the history of Aleppo, Sahib Kamal al-Din Omar bin Ahmed, edited by: Dr. Suhail Zarkar, (D.D.), Dar Al-Fikr, Beirut, (D.D) .
Rhetoric and stylistics, Dr. Muhammad Abdel Muttalib, 1- st edition, Lebanon Library Publishers, Longman, 1994 AD .
- The continuation of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bashar, Ibn Al-Wardi, (ed.), Cairo, 1285 H .
- Manifestations of the poetic self in the poetry of the Kuwaiti poet Muhammad Al-Fayez Al-Ali: A reading of the memoirs of a sailor, Sultan Abdul Raouf Al-Hariri, Journal of the Center for Foreign Languages and Specialized Translation, Cairo University, vol: 67, 2017 AD .

- Pessimism according to Abdul Rahman Shukri, a critical analytical study, (Master's thesis), Thuraya bint Bashir Al-Kaaki, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2009 AD .
- The dialectic of the self and the other (origins, concept, and theory), Prof. Dr. Sharif Bashir Ahmed, Al-Mustansiriya Journal for Human Sciences - College of Education, Al-Mustansiriya University, Vol: 1, the number: 2, 2023 AD .
Disagreement and criticism, Dr. Taha Hussein, 9- the edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1979 AD .
Diwan Al-Sri Al-Rafa', Al-Sri Al-Rafa', (ed.), Al-Qudsi Library, Cairo, 1936 AD .-
- Diwan Al-Ma'ani, Abu Al-Hilal Al-Askari, (ed.), Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2003 AD .
- The poet and the tyrannical self, Dr. Saleh Ziyad, (Dr.), The World of Modern Books, Jordan, 2001 AD .
Nuggets of Gold, Ibn Imad, edited by: Mustafa Atta, 1- st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1989 AD .
- Poetry of Ibn Abi Al-Saqr Al-Wasiti (d. 498 AH), collected and studied, by Dr. Balqis Khalaf Ruwaih, Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, Al-Mustansiriya University, vol: 62, 2018 AD .
- Contemporary Arabic poetry: its issues and artistic and moral phenomena, Dr. Ezzedine Ismail, 3rd edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1993 AD .

Poetry and Poets, Ibn Qutaybah, 1st edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1966 AD .-
- The image of the other in the poetry of Abu Jaafar Ahmed bin Saeed (d. 559 AH) - Analytical study - Prof. Dr. Zainab Fadel Ahmed Hussein, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol: 27, the number: 113, 2021 AD .
- Pride in Arabic Poetry, Siraj al-Din Muhammad, 1st edition, Dar Al-Rateb University, Beirut, (ed) .
- Al-Kamil fi al-Tarikh, Ibn al-Atheer, (D.D.), House of International Ideas, Jordan, (D.D) .
- The Book of Definitions, Al-Sharif Al-Jurjani, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1983 AD .
Lisan al-Arab, Ibn Manzur, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1993 AD .-
- The detailed dictionary of Arabic evidence, Dr. Emile Badie Yacoub, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1996 AD .
- One of the most important manifestations of romanticism in modern Arabic literature and the most important foreign influences on it, Fouad Al-Farfouri, (Dr. I), Arab House of Books, 1988 AD .
- Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa'l-Nations, Jamal al-Din al-Jawzi, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD .
- Announcement of the lecture and news of the study, Al-Mohsen bin Ali Al-Tanukhi, edited by: Aboud Al-Shalji, 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1995 AD .
- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, Ibn Khallikan, edited by: Dr. Ihsan Abbas, (Dr.), Dar Sader, Beirut, 1978 AD .
- The Orphan of Time in the Virtues of the People of the Age, Abu Mansour Al-Thaalabi, edited by: Dr. Mufid Muhammad Qamhiyya, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1983 AD .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1048-1064

Manifestations of the poeticself in the poetry of Al-Sirri Al-Rafaa

Asst. Lect. Afnan Ahmed Mohammad
Arabic language/eloquence
Al-Mustansiriya University - College of Physical Education and Sports Sciences
afnan.ahmed93@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This study seeks to examine (the manifestations of the self in the poetry of Al-Sirri Al-Rafaa), It is a study that emerges from the hypothesis that Al-Sirri's poetry is a diverse creativity, Therefore, the research investigated the poet's conditions and the manifestations of that self in his poetry by examining the most prominent manifestations of the self, His poetry, with the visions and experiences it carries, transports the recipient to other worlds that express the self's position regarding living reality, We decided to study the self in his poetry, and when we extrapolated the self in his poetry, we found that it formed a unique pattern that represents the human will, It represents a network of interconnected and interconnected relationships between the individual himself and the society in which he lives, In this study, we have tried to identify aspects of the self in his poetry, It has become clear that the self is linked to the strong feelings and emotions that interrogate and express reality, This achieves the intended effect, Because it came from realistic experiences and creative artistic creation, The poet had situations, events, and facts that mimicked the human self that he expressed in his poetry, Which varied according to the diversity of the conditions of the self .

key words: The self, the secret, well-being, manifestations, poetry .